على الشاطئ . . .

للأستاذ مصطفى على عبد الرحمن

أى سحر يفيض من ناظريك ... حبس الفكر والفؤاد عليك
روعة تسلب العقول هداها ... فتذيب القلوب فى عينيك
ملأ الشط نتنة وحياة ... رائع اللمح من سنا وجنتيك
وأشاع الضياء والبشر نور ... من شعاع الخلود فى شفتيك
عالم أنت من فتون وسحر ... لهفات القلوب جُنّت لديك
قد حسدت الرمال تحنو عليك ... وحسدت النسيم يهفو إليك
وحسدت المياه والموج يسعى ... قبل الشط لاثماً قدميك
عبد الحسن فيك قلبى وعينى ... أحرام أن ترحمى عابديك

آه لو تصدق الأمانى يوماً ... والأمانى عصيها فى يديك

مصطفى على عبد الرحمن

الظـــلام* . . .

للأستاذ أحمد مخيمر

الظلام العظيم يهبط فى بط ... ء، ويلقى عصاه فوق الروابى
زاحفاً للوهاد كالبوم ما جـ ... ـف يدقق ولا انطوى بانسكاب
الذرى فيه مغرقات تبدى ... بعد حين فى وحشة واكتئاب
كسهام إلى السموات تعلو ... وقفت فى الهواء دون السحاب
ما لها كلما نظرت إليها ... أنذرتنى برحلة واغتراب ؟
أترى لست بالغريب... ونفسى ... شردتها خطوبها فى اليباب
لم تجد فى الأنام خلاً فلاذت ... بتلال الربا ، وشم الهضاب
يا لها من حمامة ذات حسن ... هجرت عشها لوكر العقاب !
وحياتى يا للأسى! فى يد الأقـ ... ـدار كنز تسوقه للتراب
إنما الموت كان أجمل لولا ... ماطوى القلب من رفيع الرغاب
أنا يقظان كالنجوم ، عميق ... كالظلام العميق، رحب الجناب
تتمشى بى السكينة كالجد ... ول زحفاً بين الغسون الرطاب
وتغنى بكل قلبى أشوا ... ق بلحن مزمجر صخاب
جائشات جميعها بفؤادى ... جيشة الموج واضطخاب العباب
ليس إلا الظلام تسكن فيه الـ ... ـروح مما تحس من أوصاب
فيه ترقى إلى معارج حب ... لم تنلها قبلى يد الأحباب
تكشف الحسن والحقيقة والغيـ ... ـب وتسرى وحيدة فى الشعاب
وتلبى النداء تحمله الريـ ... ـح ، لناى الرعاة بين الغاب
جلسوا القرفصاء حول لهيب النـ ... ـار يشدون فى حنين عجاب
ويثون للظلام أغانيـ ... ـص ، طوتها سريرة الأحقاب
وحفيف الظلام والريح والنا ... ب رهيب ينساب أى انسياب
يترك الجالسين فى شبه حلم ... وحنين خاف إلى الغياب
ويطيل السكون فيهم إلى النا ... ر ورقص اللهيب رقص السراب
يقلبون اللظى بعود ، وفيهم ... تقلب الروح ذكريات الشباب
والقطيع الوديع يعفق فى النا ... ب نديا من ناضر الأعشاب
مصغياً للرعاة، ذهلان ، تبدو ... فى محياه نشوة التطراب
ساهماً كالغريق فى ذكر المر ... عى مطلا فى هدأة واكتئاب
ناظراً فى الظلام للأفق النا ... ئى والكلب فى طريق الذئاب

إيه يا ليل لو دعيت نجائى ... حين يسرى ولو رثيت لما بى
أنا فى هذه الحياة غريب ... ووحيد الأشواق بين الصحاب
غربة ما يزال دمعى منها ... فى جفونى مرقرقاً لانسراب
وأمانى فى الضلوع صبيا ... ت إلى الورد عاريات الإهاب
خافقات وما خفقن بريب ... هاتفات وما هتفن بعاب
دائرات يلذن من طول ما ذقـ ... ـن من الشوق لاكتساب الشراب
بذراعين خشتين سأمـ ... ـد للنبع فى الصخور الصلاب
إنما النبع فى القلال فمن يبـ ... ـغ يجده وراء ألف حجاب
ثم يخطو إليه ألف سبيل ... حين يخطو محفوفة بالصعاب
إيه يا ليل كل سر سرى فيـ ... ـك مطل بعينه لاقترابى
قد حملت الأجيال يا ليل فاحمل ... هتفات الأجيال فى محرابى
وافتح اليوم شاطئيك لقلبى ... إن كل الحياة بين ثيابى ... !

أحمد مخيمر

(*) هذا هو النشيد العاشر من كتاب « أحلام نبى » المعد للطبع وهو قصة فى أناشيد متسلسلة وضعت على لسان نبى من الأنبياء .